

المحرر الوجيز

@ 429 @ مما لم يقع في كل القرآن إلا قوله تعال ! 2 2 ! الحجر 54 وقرأ الكسائي يبشر مخففة في خمسة مواضع في آل عمران في قصة زكرياء وقصة مريم وفي سورة بني إسرائيل والكهف ويبشر المؤمنين وفي عسق ! 2 2 ! قال غير واحد من اللغويين في هذه اللفظة ثلاث لغات بشر بشد الشين وبشر بتخفيفها وأبشر يبشر بإشارا وهذه القراءات كلها متجهة فصحة مروية وفي قراءة عبد الله بن مسعود يبشر بضم الياء وتخفيف الشين المكسورة من أبشر وهكذا قرأ في كل القرآن .

و ! 2 2 ! اسم سماه الله به قبل أن يولد قال أبو علي هو اسم بالعبرانية صادف هذا البناء والمعنى من العربية قال الزجاج لا ينصرف لأنه إن كان أعجميا ففيه التعريف والعجمة وإن كان عربيا فالتعريف ووزن الفعل وقال قتادة سماه الله يحيى لأنه أحياه بالإيمان و ! 2 2 ! نصب على الحال وهي مؤكدة بحسب حال هؤلاء الأنبياء عليهم السلام وقوله تعال ! 2 2 ! قال ابن عباس ومجاهد وقاتدة والحسن والسدي وغيرهم الكلمة هنا يراد بها عيسى ابن مريم . قال الفقيه الإمام أبو محمد وسمى الله تعال عيسى كلمة إذ صدر عن كلمة منه تعال لا بسبب إنسان آخر كعرف البشر وروى ابن عباس أن امرأة زكرياء قالت لمريم وهما حاملتان إني أجد ما في بطني يتحرك لما في بطنك وفي بعض الروايات يسجد لما في بطنك قال فذلك تصديقه . قال الفقيه أبو محمد أي أول التصديق وقال بعض الناس ! 2 2 ! معناه بكتاب من الله الإنجيل وغيره من كتب الله فأوقع المفرد موقع الجمع فكلمة اسم جنس وعلى هذا النظر سمت العرب القصيدة الطويلة كلمة وقوله تعال ! 2 2 ! قال فيه قتادة أي والله سيد في الحلم والعبادة والورع وقال مرة معناه في العلم والعبادة وقال ابن جبير ! 2 2 ! أي حلما وقال مرة السيد التقى وقال الضحاك ! 2 2 ! أي تقيا حلما وقال ابن زيد السيد الشريف وقال ابن المسيب السيد الفقيه العالم وقال ابن عباس ! 2 2 ! يقول تقيا حلما وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه الغضب .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي الله عنه كل من فسر من هؤلاء العلماء المذكورين السؤدد بالحلم فقد أحرز أكثر معنى السؤدد ومن جرد تفسيره بالعلم والتقوى ونحوه فلم يفسر بحسب كلام العرب وقد تحصل العلم ليحيى عليه السلام بقوله عز وجل ! 2 2 ! وتحصل التقى بباقي الآية وخصه الله بذكر السؤدد الذي هو الاحتمال في رضى الناس على أشرف الوجوه دون أن يوقع في باطل هذا لفظ يعم السؤدد وتفصيله أن يقال بذل الندى وهذا هو الكرم وكف الأذى وهنا هي العفة بالفرج واليد واللسان واحتمال العظام وهنا هو الحلم وغيره من تحمل

الغرامات وجبر الكسير والإفضال على المسترشد والإنقاذ من الهلكات وانظر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال (أنا سيد ولد آدم ولا فخر يجمع الله الأولين والآخرين) وذكر حديث شفاعته
في إطلاق الموقف وذلك منه احتمال في رضى ولد آدم فهو سيدهم بذلك وقد يوجد من الثقات
العلماء من لا يبرز في هذه الخصال وقد يوجد من يبرز في هذه فيسمى سيذا وإن قصر في كثير
من الواجبات أعني واجبات النذب والمكافحة في الحق وقلة المبالاة باللائمة وقد قال عبد
الله بن عمر رضى الله عنه ما رأيت أحدا أسود من معاوية بن أبي سفيان قيل له